قوله وفيه نظر لأن فصاحة الكلمات الخ يعني أن ما ادعيته غير
صحيح لأن فصاحة الكلمات شرط في فصاحة الكلام والمشروط
ينتفي بانتفاء شرطه فلا يمكن تحقق فصاحة الكلام مع عدم
فصاحة الكلمات وقوله الآتي على أن هذا القائل الخ يعني فالفساد
على كلامه أكثر لأنه يلزم على كلامه تحقق فصاحة المركب الخبري التام مع
انتفاء شرطها من فصاحة الكلمات لأن فصاحة الكلمات شرط في
فصاحة الكلام فاذا اشتمل الكلام عنده المركب الخبري التام اشترط
فصاحة كلماته بخلاف ما لو فسر الكلام بالمركب التام فقط فلا يلزم
تحقق الفصاحة في المركب الغير التام مع انتفاء شرطها وقوله
الآتي ولو سلم الخ يعني لو سلمنا صحة ما يقول وأنه يمكن وصف
السورة بالفصاحة مع اشتمالها على كلام غير فصيح إلا أن تجويز اشتمال
السورة على كلام غير فصيح كما ادعيته وان لم يخرجها عن الفصاحة
يجر الى أمر محذور ربما مال قوله ظاهر الفساد لأنه لم يشترط في الكلام
العرفي أن يكون كل كلمة منه غريبة كما اشترط في فصاحة الكلام أن تكون
كل كلمة منه فصيحة قوله على أن هذا القائل الخ يعني أنه ممن تقدم
أنه فسر الكلام بما ليس بكلمة قوله بمجرد اشتماله الغرابات الخ أي
وان لم يخرجه ذلك الاشتمال عن الفصاحة على هذا التقدير قوله
مما يعود الى نسبته الجهل الخ لأنه اذا تكلم بذلك لا يخلو إما أن يكون عالما أو
غير عالم فان كان عالما يؤدي الى عجزه وان كان غير عالم يؤدي الى جهله كذا بخط
الشيخ قدس سره وكتب تحته ما نصه وأورد أنه كان ينبغي أن يقول
العجز أو الجهل أو السفه لأنه اذا كان عالما فان لم يكن قادرا لزم العجز وان
كان لزم السفه وأجيب بأن السفه نتيجة الجهل ونسبته تدخل
في نسبته قوله غير ظاهرة المعنى الخ تفسير لقوله وحشية كما صرح
به في المطول وقوله ولا مأنوسة الاستعمال قال بعض الحواشي انه من
عطف التفسير أو أحد المتلازمين على الآخر أي ولا مأنوسة قول

المطول

المطول بعد تفسير الغرابة بما ذكر فمنه ما يحتاج في معرفته الى أن ينقر عنه
ويبحث عنه في كتب اللغة المبسوطة كتكأكأتم ثم قال ومنه ما يحتاج الى
أن يخرج له وجه بعيد نحو مسرج انتهى لأن كلا من ما يحتاج الى التنقير والبحث
والى الوجه البعيد غير ظاهر المعنى ولا مأنوس الاستعمال فقوله غير
ظاهرة المعنى الخ عدم ظهور المعنى أو مأنوسية الاستعمال المخلين بالفصاحة
بالنظر الى الأعراب الخلص من سكان البوادي لا بالنظر الى المولدين في
قوله أي شعر الخ هذا التفسير يشعر بأن الفاحم نسبة الى الفحم نسبة
تشبيهية فيكون غريبا كمسرج ويحتمل أنه تشبيه محذوف الأداة أي
كالفاحم فلا غرابة لأنه كان المناسب لهذا الانتقال كالفاحم لا كالفحم تأمل
قوله أي كالسيف الخ بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على
وفق القاعدة أن يقال فعّل قد يجي لنسبة الشيء الى أصله نحو تممته أي
نسبته الى التميم فمسرج بمعنى منسوب الى السرج فالسراج أي بالمشابهة
توجيه التخريج هذا ووجه البعد أن مجرد النسبة لا يدل على التشبيه
والخصوصية بعيد في قوله قلت هو أي مسرج الله وجهه من هذا
القبيل أي من باب الغرابة لكونه غير مشهور في اللغة احترز من قول
بعض الحواشي يرد على الوجه الأول أي من الجواب أنه ورد سرّج الله
بهذا المعنى في الديوان والتاج وغيرهما من كتب اللغة اللهم الا أن
يقال اشتهار في كتب اللغة من المتأخرين بعد الحكم من قدماء أهل
المعاني بغرابة المسرج انتهى قوله أو مأخوذ من السراج عطف على
قوله من هذا القبيل لأنه وجه ثاني في الجواب كما يدل عليه قول
شيخ الإسلام في حاشيته لكن يرد على الوجه الأول أنه ورد سرّج الله
بهذا المعنى في الديوان والتاج وغيرهما من كتب اللغة اللهم الا أن يقال
اشتهاره في كتب اللغة من المتأخرين بعد الحكم من متقدمي أهل
المعاني بغرابة مسرج وأجيب بأن ذلك الاشتهار لا ينافي الاحتياج الى
تخريج الوجه البعيد وأنت خبير بأنه لا يحسن جعله جعل الجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)